Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصّة معيّنة ، ينقلون عدداً من العناصر ـ الأحداث ـ أكبر ممّا هو لدى الأطفال الأصغر سنّاً . يبدو إذاً أنّ التصوّرات الذهنية تملك مضموناً أكبر وعدداً أكبر من المعلومات لدى الأكبر سنّاً .

الناحية الثانية في بنى المعرفة تعود إلى تنظيم الذاكرة . ثمّة مسألة تهمّ الأبحاث وهي معرفة ما إذا كان أحد أشكال تجميع المعلومات ، مثل المخطّطات ـ السيناريوهات أو أطر المعلومات ـ يتطوّر مع العمر . يعتقد ماندلر أنّ البنى من هذا النوع يحتمل أنّها تصبح أكثر تعقّداً مع العمر . مع هذا فإنّها على تنظيم واحد ، والطبقات متشابهة . حتّى أنّ ماندلر يفترض ، انطلاقاً من هنا ، بنى معرفة ثابتة تستند إلى مبادىء تنظيم للذاكرة لا تتغيّر أبداً . وتظهر بعض الأبحاث التي ذكرها ماندلر أنّه بإمكان أطفال صغار جدّاً (أربع سنوات) استعمال الترتيب المتسلسل للأحداث من أجل إعادة بناء متتالية أحداث قُدّمت دون ترتيب . وهناك أبحاث أجري بعضها على أطفال بسن ثلاث وأربع سنوات ، وبعضها على أطفال بسنّ أربع وخمس سنوات وتلامذة من السنتين الدراسيتين الأولى والثالثة أظهرت استطاعة كلّ الأشخاص استعمال سيناريو لحفظ وتذكّر المعلومات . إذاً يؤكّد الباحثون فرضية ماندلر التي تقول بأنّه حتّى في فترة الطفولة الأولى ، يمكن أن نجد في التجلّيات نموذج تنظيم للذاكرة يقوم على أساس شكل مخطّط . حسب هذا الكلام لا يوجد إذاً تطوّر لافت مع العمر . عندئذٍ ينبغي صياغة فرضيات جديدة تتعلّق بالتنظيم التذكّري .

تتعلّق الفرضية الأولى بالمرونة في استعمال المخطّطات . لقد سبق